(٨)

العلة الأولى للوجود في موجوده هي لنا يوم نقوم ونعرف أن كل إنسان بحاضر موجوده، علة أولى لدائم تواجده وأنه بقائم إرادته، ظاهر الإرادة لأمره لسبقه لمعنى رائده فمطلق الحق لا بدء ولا انتهاء ولا شريك له، حتى يكون علة للوجود عند رائده

حديث الجمعة

١٧ ذو القعدة ١٣٨٤ هـ - ١٩ مارس ١٩٦٥ م

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يوم جعل لنا منا وليا مرشدا، وقام بنا علينا فينا ربا سيدا.

الحمد لله الذي هدانا بلا إله إلا الله، إلى لا إله إلا الله، من قائم لا إله إلا الله إلى دائم لا إله إلا الله.

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، بالإسلام لرسول الله، فهدانا بالإيمان إلى يقين قائم وقيوم الله.

الحمد لله الذي قوَّمنا بأمر الله، لأمره برسول الله، فقمنا بأمره لنا بتوفيقه إيانا غير مفرطين، وبتيسيره لنا غير متوانين، وللحق في قائمه مدركين، نحن له به مشاهدين، ولأنفسنا في معارجها متهمين، ومنها جد حذرين، ولها برحمته مقومين.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، ولا تكلنا لأنفسنا طرفة عين ولا أدنى من ذلك، كن لنا حتى لا عمل لنا، وكن أنت الفاعل بنا، غفرانك من شهود أنفسنا، وإليك المصير. اللهم كن لنا حتى لأنت، فأنت أرحم الراحمين بنا، من رحمتك مهداة لسبيلنا بك إليك، بالحق رسولا بيننا.

يتحدث الناس عن الله ورسوله، والمؤمنين بالله ورسوله، ونتحدث بدورنا عن الله ورسوله والمؤمنين بالله ورسوله. يتحدثون عن الله ورسوله، ولا علم لهم بالله ورسوله، ولا شأن لهم في الله ورسوله، ولا كشف لهم عن قائم الله ورسوله، بقيوم الله ورسوله لقائمهم لأمرهم مؤمنين أو لقائمهم لأمرهم مفرطين.

يتحدثون لفظا عن الحق بالله ورسوله، معهم أينما كانوا، وأقرب إليهم من حبل الوريد، ومن ورائهم بإحاطته وبهم وعليهم بقائمهم وبقيومهم بألفاظ الكتاب ناهقين، أما أنه على كل نفس ومع كل نفس بيقين، فلا هم مصدقين، ولا لما فيهم من معاني الحق ظاهرة بقائم الخلق، بين الحق والخلق جامعين أو مفرقين، أو للخلق وللحق بهم موحدين، باستقامة عاملين، أو بعلم قارئين متأملين غير مفرطين، ولا هم بجهلهم عارفين، بل هم بجهلهم جاهلين، وللكتاب عن الحياة عن مواضعه محرفين ومبعدين، فهم مُركب الجهل وأضعافه لنظر المؤمنين، لهم ينظرون، ومن أمرهم يعجبون.

يتحدثون عما يتحدث به الكافرون من أهل الكتاب لمهاجمة هذا الدين، ويجادلونهم، لا إليهم يتوجهون، ولكنهم بين المؤمنين بالله ورسوله، لمقالة الكافرين يرددون ولها يجادلون.

يتكلمون عما يهاجم به الجاحدون الكافرون للحق لقائم الله ورسوله والمؤمنين بتأويلهم لأحداث الوجود بالحياة، أحداثا باسم التاريخ لها يجمدون، بروايات جاء بها مؤرخون، لا تؤمَن أمانتهم إذ يرددون، فما أرخوا يوم أرخوا إلا مرضاة لحاكمين، وتأييدا لأصحاب نظر حاضرين، نظرا يرضي الطاغين، ويهزم الصادقين المجاهدين، الذين هم في الله عاملين. يتحولون بالواقع قائما تجددا إلى ألفاظ بها يراؤون، ظلاما منمقا يتلون، وبه ينعقون، فلا قدوة لقدوة في قيام يتلاقون، ولا حقا مبينا في أنفسهم معها يصدقون، له يطلبون فلهم يتكشف بنور اليقين.

يتجادلون بينهم بوهمهم المسلمين وبزعمهم المتابعين الصادقين، يُشهَد بهم الحق ويُعلَم معهم اليقين، قيمة للناس وعمدا للدين، وإنهم خَلف لسلف من الصالحين، وما ذكروا من السلف باسم الصالحين إلا الطالحين.

يتحدث الكافرون من أهل الكتاب، بزعمهم لكتاب يتابعون وله يحملون، عن تعديد الرسول لزوجاته، وإثخانه باسم الدين في غزواته، فيتصدى لهم في مقالتهم من وهم على مثالهم من أهل هذا الدين بجدل لا إليهم في بيئتهم به يتوجهون، ولكن بجدل عقيم في بيئة الإسلام يثيرون، على ما أثار الكافرون، بزعم الحرص منهم على إيمان المسلمين إذا ما وصل إليهم هذا الهجوم غير الأمين. ولكنهم للأسف

للدفاع لا يحسنون، لأنهم للحق والحكمة فيما صَدر عن الرسول لا يدركون، وبما دار حوله وما زال من آيات لا يؤمنون لأنهم لها لا يدركون، ومن مدركيها يكشفونها ويعرفونها لا يقبلون.

المؤمنون بالله ورسوله، المسلمون لله ورسوله، ليسوا في حاجة لبحث مثل هذا الجدل، وهم بيقينهم يقومون، فهم على الله ورسوله لا ينكرون، وبما جاء به الله ورسوله يؤمنون، وهم لله ورسوله يفتقرون، وللقاء بهم يتشوقون. ولكن فقهاءهم الذين للخير منهم ينتظرون، هم الذين على تشكيكهم في إيمانهم يعملون. فهم لا يدور لهم حديث حول الله ورسوله، ولكن حول المادة، وحول الطبيعة بظاهرها وماديها يتعلمون ويتمشدقون، ويرون الرسول شأنه شأن أيهم، حياته حياة مادته، لها يشهدون، ولا يرون فيها حديثا من الله، له يطالعون وفيه يتأملون، كتابا وإماما يبين، وشهادة لغيب به يؤمنون.

فلا هم وراء ظاهر الرسول لباطنه يتجهون، حتى يقدروه روحا عاملة بها يتصلون، وعنونتها لظاهره بحقه لباطنه يتأملون، ويتفكرون، فعنه بينهم يبحثون، وله يشهدون، وفيه يتأملون، وبه يتفكرون، كوثرا به يتواجدون، ولكنهم مخلوقا مغمورا له يقدرون على ما هم بخلقهم، عن حقهم بهم غافلين، فلا يتأملون في رسول الله كيف هو من حقي أنفسهم تواجد، وهم من حقيه يتواجدون، وكيف هو وهم، وهم بشر من طين لمعانيهم بأغلفتهم على ما هم، وهو على ما هو في دوام قيام متجدد، بجهل أو بعلم، يقومون ويتجددون.

وقع عليه الاصطفاء والاختيار من الأعلى له للعليّ القدير، فنفخ فيه من روحه بما أوحى إليه من روح من أمره ألقاها عليه، بعثه به، روح قدسه معية الحق لقائم هيكله، بيتا يذكر فيه اسم ربه، فهو ما عبر بوجوده برسمه، وبصورته، واسمه، وبقصته وكسمه، إلا عن معنى غيبي، كان في وجوده وتواجده، وفيما طرأ على موجوده مما علموا، إلى مشهوده مما لم يعلموا، وسوف يعلمون، إلا قصة الحياة، وأمر العلة، وما يعلل، وما يتعلل، والمعلول إذا علل، والمعلل إذا تأمل.

هو العلة الأولى لتواجد كل تواجد لتواجده بقائم وجوده، لقادمه، وهو بكل حاضر له ثمرة العلة الأولى لقديمه، بينهم في دوام، بقائمه عَلما على معلومه لأمره بقيومه عين قائمه، أظهره قيومه في قائمه على الدين كله، فعرف من لا يُعَلل، ولا يوصف بمعنى العلة، ويتنزه عن العلة والتعليل، فما العلة الأولى لتواجد الموجد، إلا النفس البشرية بقائمها لقادم وجودها، وما هي في قائمها بموجودها إلا ثمرة لعلة أصلها لمعاني عينها في سبق بها. {لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون}[1].

عَرف أن العلة الأولى فيه للإنسان، وأن المعلَّل فيه إنما هو الإنسان، وأن المتطور من علته إلى جديد علة إنما هو الإنسان، في المنزه المطلق مشهودا لا يغيب بالإنسان للإنسان، {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء}[٢] أن يحيطوا به من علمه عنهم معلومين له في أعلامهم عالمين بهم منه، لمعنى علمهم به، غير معلوم لهم، إلا بأعلى لعينهم.

لا يحيطون به، وهو بهم المحيط.. لا يخلقونه، وهو لهم بهم منه الخالق لهم بعملهم.. لا يوجدونه، وهو لهم بهم منه الموجد لوجودهم بموجودهم فيه من صنعهم.. لا يكرمونه، وهو لهم المكرِم. لا يعبدونه وهو فيهم به لهم المعبود.. {غني عن العالمين}[٣]، {وما لأحد عنده من نعمة تجزى}[٤].

يتواجدهم، لا يتواجدونه.. يغنيهم، ولا يغنونه.. يبقيهم به ولا يبقونه.. يتوحدهم، ولا يتوحدونه.. يقومهم، فناءً لهم، ولا يقومونه فناءً له.. ويبعثون به فيه وجوها وعبادا له لوجوه وعباد له، فناء لهم.

يرددون شعارات القوم، الفناء في الله! ولا يعلمون شيئا عن معنى الفناء في الله.. البقاء بالله! ولا يدركون شيئا عن معنى البقاء بالله.. يتكلمون عن المسيح، وهم بوجود مغاير له يتحدثون، أو فهم له يجهلون، وما في أنفسهم لمعناه ينظرون أو يبصرون، أو يتأملون أو يطلبون، أو ممن كان مسيحا يستمعون، ذكرا محدثا لله بينهم يعمهون، ولا يشهدون، ولا أمرهم إلى الله يفوضون حتى أنهم من نومهم يستيقظون، فيدركون.

فإن أدركوا فناءً، وبعثوا بفنائهم بقاءً، فهم عندئذ بعلم يتكلمون عن الفناء في الله، والبقاء بالله، ولكنهم أنفسهم فانية في قائم الله ينكرون، وقياما بها بمادتها موقوتة ينتظرها العدم هم المتكبرون، وتخلصا منها لأناهم إلى قائمهم بالروح عليها لمعناهم لا يجاهدون، ولا يسمعون، حتى تتخلص أرواحهم لهم لأناهم للحق بقائم الحق فيهم، أمانة الله معهم هم عليها لا يحرصون، ولها يفقدون، فلا تملكهم ولها لا يملكون، وعليها بحيوانهم يركبون.

نفوسهم ظهرا تمتطيهم لا يمتطون، وفي طريق الحياة بمطيتهم لأناهم لا يسيرون إلا مكبين على وجوههم، لا يستقيمون. ولو كسبوها فهم عليها لا يضلون، ولها لا يظلمون، وبها يكسبون، ولها لربهم يهتدون، يوم هم بنعمة الله له يحمدون، ولبهيمة قيامهم ظهرا لهم يتعهدون، ونعمة الله بها عليهم يذكرون، وبأنانيتهم فوق حيوانهم إلى معاني الحق أقرب إليهم من حبل الوريد يتعلقون ويعشقون، وبها إليه ينتقلون، يوم هم بها يتطورون، فمن ذوات حيوانهم، ومن سجينها يتخلصون، وإلى إنسانية الحق يخلصون، فلأناهم منه يشهدون، وبهياكلهم عوالم وجودهم يمسكون، عبادا وحقائق وعوالم لرب العالمين.

هيكلا لعالمهم، يطورون ويجددون، من فعل أيديهم يدا لله يفعلون، وبقدرته لهم بهم يصنعون، فناءً في الله، بحقهم بالحق يبقون، لا تغاير ولا تعدد ولا عد، ولا وصف، ولا صورة، ولا حد، ولا زمان، ولا مكان، ولا قيد.

ولكنه الحق، ولكنه الله، ولكنه الحياة، ليست موضع فكر، ولا مطلوب ظن، ولكن يقين قيام، ونعمة سلام، وحكمة مكالمة وكلام، وحديث حق، من حكمة بصدق، كتابا لله، ووجوها لله، وأعلاما لله للدلالة على الأعلى، من الله، لمن يذكر الله أو يطلب الله، أو يتقي الله.

ذكر مُحدث لذكر قديم، هو الإنسان بمحدثه، عَلما على الإنسان بقديمه، هو الإنسان المخلوق عَلم على الإنسان الخالق، عِلة قيامه، وقائم قيومه. هو به علة أولى لقادمه، {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره}[٥]، {وأن ليس للإنسان إلا ما سعى}[٦]، فما كان الإنسان في الله، إلا عمل الإنسان بالله، بإنسان الله لمعناه، تَعنون لمعناه عند طالبه لمعناه رسولا من الله، وحق قيام بالله، إنسان لإنسان، وعَلم لِعَلم، في معلوم الله بتنزيهه، بلانهائيه فاعلا، للانهائيه منفعلا، في لانهائيه في قربه حتى لا شريك له مما أوجد قياما لنفسه، وفي لانهائيه بإحاطته، إلى لا إحاطة به، حتى لا وجود له عند موجوده لإحاطته.

بهذا جاء رسول الله قدوة لنا به، فهل نتحدث عن رسول الله، فيما جاء به لنكونه؟ أو أنَّا نتحدث بما يشغلنا عن رسول الله بظاهر حاله آدم خليقة، وأحواله مع صفية، وزينب، وأم سعده[٧]، وعائشة، وخديجة، لمعاني أحوالنا بخلقيتنا لبداياتنا من حيوان أنفسنا، وجودا إشاريا لحقي وجوده بالوجود؟

سبحان الله! هل عرفنا أُمهات المؤمنين، أُمات للعالمين، وهياكل عوالم في عنوان حقائقها للناظرين، وبيوت سلام للداخلين، تعددت بكوثره بمظهره لألوان رحمات الله به في مخبره، وكتب الله منه، وحكمة الله قائمة بقائمه بمثاليات وبشارات، خُلِق أزواجا، وتحقق أزواجا، ودعا للحق أزواجا.

دَعا لله ورسوله، وقام بالله ورسوله، وأقام فيمن قام به الله ورسوله. دعا إلى أعلى دائما رقيا وعقيدة، وسعى إلى أدنى في دوام، دائبا جهادا وخدمة، (من كان مني كنت منه)[٨]. من عصى الرسول فقد عصى الله، ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله. فلا طاعة ولا معصية إلا مع معلوم رسول الله، وحق الله هو الأمر الوسط، لأحدية الحق من ملأ الناس لأدناه إلى الملأ الأعلى لأعلاه، بينهما ملأ رسول الله والعروة الوثقى لأحدية الله. وهذه هي أحدية أقانيم الإسلام للوجود بمعناه، بها يخاطب أهل الكتاب بما هو أحسن.

إذا كان الرسول لله حقا منه، ووجها له، وعَلما عليه، فمتى غاب الله، حتى يغيب رسوله؟ ومتى أحاطت النفس البشرية بالله، حتى تحيط برسوله؟ وهل الدين إلا رسوله، طلبا وعلما واتصالا وقبولا واقتداءً ورضاءً؟ أما الغني عن العالمين، كيف تكون المعاملة معه؟ أما المطلق لا شريك له، كيف يكون الكشف عنه، أو اللقاء به؟

برسالة الفطرة ورسولها من الله، على ما هو الله، لمعنى الوجود من الموجد الذي هو هو على ما هو، لا يعلمه إلا هو، وعلى ما هو فيما كانوا هم، إلا من اسمه {اللهم}، بقائمه {الله - هم}، {هم - الله}.

يعرفونهم يوم يضع عنهم أوزارهم، ويكشف الغطاء عن أبصارهم، فينعكسون إلى أنفسهم، فيشهدون ما بها من الحي القيوم، يوم يدخلون حصن أمانه، يوم يدخلون حصنه في شعار ضمانه، بدخولهم في لا إله إلا الله، دخولا بنفوس مطمئنة، في عباد قيامها، فيدخلون الجنة، هم أصحابها، وهم روادها، وهم مُلاكها، وهم قيامها وقوامها، وهم أعلامها.

ولا يكون ذلك لهم إلا يوم يقومون محمدا رسول الله، بشهادتهم لأنفسهم محمدا رسول الله ظلالا له. وهم المبلسون بشياطين نفوسهم لقائمهم يوم يتخلى عنهم نور الله برسول الله.

إن دخول إنسان في إنسان، بالمحبة، والإحسان، يقومان لله مثنى، ويعرفونهم لله في أحديته بقائم أحديتهم فيتخلون عن معاني واحديته في آحادهم، إلى قائم أحديته لقيامهم، يقومون فرادى، هم الواحد في اثنينيته، هم شقا الوجود لأحديته، في علميته على وجوده وموجده، بقائم الظاهر والباطن لموجوده، هم شقا الخليقة، في علمية الخلق على الخالق، هم وجه الله بظاهره لباطنه، هم اسم الله الأعظم، لمعاني الظاهر والباطن له.

هم فرادى الوجود بآحاده، (ما صحبناك لتكون أنت أنت، وأنا أنا، ولكن صحبناك لتكون أنت أنا، وأنا أنت)[٩]، (لو أردناك لكان كل ما فيك يردنا)[١٠]. ويوم صاحب الروح الأمين الذات الأمين، نخالله، وتخلله، فكانا قاب قوسين أو أدنى، فقاما فرادى، فإذا الروح الأمين هو الذات المؤتمن، وإذا الذات الأمين هو الروح المؤتمن، فيتحدث الرسول عنهما مثنى، فيقول (أخي جبريل)[١١]، ثم يتحدث عنهما فرادى، فيقول (أنا روح القدس)[١٢]، إكبارا لمن داناه فناءً فيه وبقاءً به، فيقول له، قل جاء الحق فأنا ذاتك، وذاتك هي أنا.

فيقومه فيه له بأعلاه، ويتخلى منه له عن معاني روح القدس لمن منه يتواجد به فيه. وبذلك انشقت فاطمة قبسا من نور الله، وروحا من روح الله، فيقول الحق الرسول (فاطمة ابنتي روحي)[١٣].. هي روح القدس مني (هي سيدة نساء هذه الأمة، من أغضبها أغضبني، ومن أغضبني أغضب الله)[١٤].

فلست غير مرسلي. بعثني بالحق، وأمرني أن أسفر بالحق، وأن أقول وأعلن أنه بي، جاء الحق بينكم بمجيئي، وزهق الباطل من قائمي بترابي، وبكم يزهق في متابعتي قدوة لكم بما هو لي، فبها أنا بذاتيتي لروحانيتي بعث آدم بالحق نفسا توفاها الله وأمسكتها يد رحمته، ها أنا بعث البشرية بالحق، ببعث كلمة الله وابن الإنسان توفاه الله بالحق.. ها أنا إنسان الخلق وأول العابدين، ظاهرا لإنسان الحق باطنا لي، هو لي الرفيق، وهو لي الأنيس والصديق، أنا الذي أعرفه على ما يليق، وأنا الذي بينكم به خليق. (من رآني فقد رآني حقا)[١٥].

فتخلقوا بخُلقي فهي خُلقه، وقوموا بقيامي، فهو قيامه، واستقبلوا سلامي، فهو سلامه، أنا رحمة مهداة، لمن قبل هَدية الله، أنا جنة الله دانية، لمن دخل جنة الله، إليه بي ساعية، وبكم على سواتكم راضية، (وا عجبي من قوم أناس يجرون إلى الجنة في السلاسل)[١٦].

من دخل بيتي أَمِن مكر الله، ألم يقل في كتابه إليكم {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت}[١٧]، ادخلوا بيتي {لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى}[١٨]، (لحمتي مني وإن نتنت والعرق مني وإن مال)[١٩]، (أولادي أولادي، إن عملوا خيرا فلأنفسهم وإن عملوا شرا فالضمان عليّ)[٢٠]، (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٢١]، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٢٢]، (من سَن سنة حسنة فله أجرها ومثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سَن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٢٣]. فهو رسول بما سن.

لا تقولوا إن أولادي الذين عرفتم هم وحدهم أهل بيتي، فبحقيتي لآدمكم لقائم ذاتي بقديمي لي من الأقدم كلكم أهل لأن يكون من أولادي، {أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم}[٢٤]، فما كان أولادي لدمي دون غيرهم هم المؤمنون أو أهل بيتي، ولكن أولادي المبعوثين معي اليوم بحقي، لبنات بيتي، وقوائم بيتي، وجدران بيتي، وجماع بيتي، حتى أكون بهم كمال قدوة صالحة لكم ولخيركم، إنما أنتم جميعا - ما آمنتم بي قبلتكم وكنت بيت الله لكم - فأنتم أهل بيتي، (سَلمان منا أهل البيت)[٢٥] ، (بلال منا أهل البيت)[٢٦].

أنا البيت وأهله، أنا من الله وبحكمة الله، الحلو والمر، الرضاء وقهره، التسليم وفعله، من عرفني عرفه، ومن تشرفني شرفه، أرى الله في خلقه لا شيء معه، وأعلمه في غيبه لا خلق معه، ولا شريك له.

أنا بخلقي لا موجود لي في موجودي بحقي، أنا حق لا خلق له، أنا قائم المخلوق لا شِرك له، مخلوق هو عين الخالق، مخلوق هو تجلي الخالق، تجلاه من خلقه، وتواجده من أوجده، وأظهره بالحق ما عدده، وجها للحق قامه، وللسلام أدامه.

ولكن أدعياء الانتساب إليه يتحدثون عن أُمه وأبيه، وصحبه وبنيه، بعيدا عن قائم معناه لمعانيه. ويجهلون أنه وقد جاء بمعاني الحق، شمل الكل في واحديته، وقامهم بأحديته، فلا أُم له، ولا أب له، ولا ولد له، ولكن وجوهه لمعنى إنسانه للأعلى، ولا دار له، ولا جنة له، ولا نار له، ولكنه الحق على ما هو الحق، وإنه الصدق على ما هو الصدق، وإنه الأمر على ما هو الأمر. عرف ربه إنسانا، ورفيقا أعلى، تجلاه، وداناه، وأدناه، وإلى نفسه أضافه، ونفسا له شرفه، أفنى معناه، وأبقى المعنى به للأعلى بمعناه بعنعنة تطول، حتى إلى ذات القدس تؤول، إنسان عن إنسان حتى إلى إنسان الله.

ذكر الله لم يعدده، بقي الله، ولا بقاء له، فأبقى الله ولم يشرك نفسه به، وطلب إلى الناس أن يتابعوه على خُلقه، بما ظهر به مما تخلق بينهم به، مُظهرا لخلق الأعلى، فقال لهم (تخلقوا بأخلاق الله)[٢٧]، ولم يقل لهم تخلقوا بخلقي، وإن قال لهم توسلوا عنده بجاهي.

وما عرفوا الله حق معرفته إلا يوم لاقوه، ويوم صاحبوه، ويوم أحبوه، ويوم أسلموا له، إسلاما لمن أسلم هو له فكانه، آملا أن يفيض على المؤمنين بالله ورسوله بمعناه، ليكونوه على ما كانه.

فعل الأعلى، في فعله، نسبه للأعلى لا له، (الله هو المعطي، وأنا القاسم)[٢٨]، {يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم، أن هداكم للإيمان}[٢٩].

{قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم}[٣٠]، (لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)[٣١].. {وما أرسلناك إلا كافة للناس}[٣٢]، زويت له الأرض، فكان الناس كافة بانزوائها، شعبا مختارا من الله، بإحاطة رسول الله بهم بقيومه بالحق عليهم، رحمة للعالمين به، لكافتهم لقيامهم بقيامه يرحمون وبالله يتصلون يوم هم يغيرون ما بأنفسهم من الشيطان إلى قيامه فيهم من الرحمن.

رسول الأُمم، مسيح القِدم، جماع الكَلِم، إنسان الإنسان، لغيب وشهادة الرحمن، إنسان الحضرتين، إنسان القبلتين، إمام العالمين، رحمة للعالمين.

بمعاني العبد وُصِف، وبمعاني العبد اتصف، وعن حقية العبد لم يتخلى، وبوصف الرب له لم يتحلى، فهو بوصف العبد شَرُف، وبحق العبد قام واتصف، عبدا هو عين معبوده، ومُشاهِدا هو عين مشهوده، وحقا قائما هو عين قيومه، به عرف القيوم في أزله، لا بدء له، وبه عرف الأزلي في فعله، أبديا لا انقضاء له، وبه وصف الأعلى صمديا، متجليا بالخلق خُلقا له. وهو بعد تجليه بالخلق، على ما عليه كان في قديم، وقائم، وقادم معانيه، بالحق قائم.

عَرَّف الله على كل نفس قائم، ومن وراء كل نفس محيط، وأقرب إلى كل نفس من حبل الوريد، لا شرف لعربي، ولا ظلم لأعجمي، ولكنها التقوى، {واتقوا الله ويعلمكم الله}[٣٣]، {ما لأحد عنده من نعمة تجزى}[٣٤]، جعل تقوى الله أساس العلم به، واستقامة الشيء أساس الحق له، جعل قدرة الشيء فيه، ونعمة الله به، الناس في أمرهم سواسية، (لكم من الله ما لي)[٣٥]، (من كان مني كنت منه)[٣٦]، لا فرق بيني وبينكم {فاتبعوني يحببكم الله}[٣٧].

ظهر بالخلق العظيم، وبالوجه الكريم، جعله الله رحمة للعالمين، وخلصه من مرذول الصفات عند الناس، ومن مرهوب الصفات لله، وأقامه بكمالات وجمالات الصفات لله حبيبة إلى الناس.

جعله رحمة، ولم يجعله نقمة، جعله هدية، ولم يجعله بلية، جعله عطاء وكرما، ولم يجعله حرمانا وندما، جعله رضاء ولم يجعله مقتا، جعله الأسماء الحسنى، بموصوف الحسن إلى الله يضاف، ومنه وبه معنى الله يتنزه عما يكره.

أظهره على الدين كله، وأقام به الدين كله، لكل من قام به، يدعو إلى الله على بصيرة، لا تختلف عن بصيرته، أو عن بصيرة من يتابعه، أو عن بصيرة من اتبع، فليس محروما منها من يتبعه أو يتابع من تابعه، لا يتعدد بوجوده الحقي مع الأعلى له ولا مع موجود الداعي بدعوته، القائم برسالته، العامل بسنته، القائم بكتابه، والمجدد لبيانه.

يقوم ويتقلب في الساجدين، حقا، ظلاله هم النبيون، قياما وفعلا، (عُلماء أُمتي كأنبياء بني إسرائيل)[٣٨]، ولكن قومه وما هم بقومه قطعوه وقطعوا نبوته، وقتلوه وقتلوا رسالته، باسمه وباسم ربه، وباسم الله يزعمونهم به مؤمنين، وهم الذين يكفرونه به مشركين، يشركون بالله باسم وحدانيته، ويتحدثون باسم رسول الله لنشر قطيعته، {وما يؤمن أكثرهم بالله، إلا وهم مشركون}[٣٩].

فتعالى الله عما يصفون، وعلا رسوله عما يَدعون، ويزعمون، وإليه أنفسهم في ضلال ينسبون، من اسم الله المضل، به يقومون، واسم الله الهادي بينهم، عليه ينكرون، وله يجحدون، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نسأله الرحمة، ونسأله المغفرة، ونسأله الخلاص من كل فتنة، ونسأله الوقاية من كل نقمة، ونسأله السلامة من كل قضاء فيه محو أو إفناء، بغضبته. ونسأله أن يمحونا باصطفائه، وبرضائه، في معين رحمته وحسن جزائه، في رسول رحمته فناءً في عبد الله، في حق الله، في إنسان الله، في قائم رحمة الله، في دائم حكمة الله، في موصول سلام الله، بشهادة أنه لا إله إلا الله، بشهودنا لنا محمدا رسول الله.

بإسلامنا لإمامنا منه بإدراكنا لنا محمدًا رسول الله، فناءً فيه، وقيامًا به، على ما فني في الأعلى وقام به، إنسان ربوبيته، لإنسان ألوهيته، لإنسان حقيته، لإنسان عَلميته للمطلق ولانهائيته، يطول بنا إسناد عنعنة حتى إلى الذات الأقدس من مطلق الله، بدءا من أعلامنا عليها بعالمنا أعلاما لها، ذواتًا للدلالة عليها، يوم يكشف عنا الغطاء، وينقضي أمرنا في البلاء والابتلاء، ويقوم أمرنا من الله لأمر الله، بأمر رسول الله ربا لنا لأمر ربه رسولا إليه في الله ذي المعارج للانهائي الله.

إن للعبودية الخلقية نهاية، نهايتها العبودية الحقية، والعبودية الحقية لا نهاية لها يوم يقوم بها قائمها، لأن العبودية الحقية هي معاني الربوبية للعبودية الخلقية، في مشروع الحياة الأبدي لا انتهاء له، وهي إذ تتواجد بمعاني ربوبيتها حقية، على عبوديتها خلقية، تتخلق بقائمها لموصوف العبد، بأخلاق الأعلى لموصوف الرب، لاقته في نفسها لقائمها لعينها، وعرفته في معناها بمعناها لمعناه، بعثته وقامته وبمعناه كانته.

فالأعلى يوم أنه لم يفرق بينه وبينها أدنى له، علمها كيف تعد من اصطفت لنفسها لقائمها لمعاني العبد لها، لعين معاني العبد لربها، فلم تفرق بينها وبينه على ما رأت من فعل الأعلى معها، فقالت لمن عبدت لربها كما قيل لها، (لا فرق بيني وبينك)[٤٠].

فأدركت لنفسها عما جهلت عنها بما رأته فيمن قدرته دونها ومرآة لها، على ما هي مع الأعلى لها، فواصلت تجددها بجديد لها إلى أبد فكسبت واتصفت بصفات الأعلى إلى أزل، {وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا}[٤١].

فهي لم تدرك مقام ربوبيتها، أحاطت بها، إلا يوم أحاطت بعلمها عنها، في علمها عليها، وقد أذنت لها ربوبيتها ومكنتها أن تعلمها فيها، يوم أقامتها على أدنى بمعانيها، فأقامتها ربا على قائم يقوم بها لهما، عبدا لهما وربا منهما، فتعدد الرب لأحدية العبد، وتعدد العبد لأحدية الرب.

بذلك كان رسول الله، بين أزلية الحقائق بالإنسان ربا مرسِلا، وبين أبدية الخلائق تتحقق بالإنسان حقا مُرسَلا عروة وثقى، وصلة وسطى، وأمرا وسطا، عرفه وعرَّفه أخوه من الروح، وأخوه من الإنسان (منك وإليك يا رسول الله)[٤٢].

بذلك صلى عليه القديم ووصله تجديدا لصوره لنفسه من خلاله في القادم، جديد وجود تجليا. وصلى عليه الجديد عودا لقديمه تحققا، فجعلت المعرفة عن مطلق الله في معرفته إلى عينه في القيام بقيوم وجوده مسيح اللانهائي بقيام ظله له بمعاني خلقه وحقه، هو بذلك كافة للعالمين لاقتدائه وقيام قدوته، أمرا وسطا طرفاه في الأزل والأبد.

{فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا}[٤٣]، {وكذلك جعلناكم أُمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا}[٤٤]. الذين آمنوا بما أنزل على محمد، وقد أظهره على الدين كله، وداناه رفاقا أعلى، شداد القوى، رفعنا فوقكم سبعا شدادا، فدنا الأعلى بشداده فتدلى، فكان له معه به قاب قوسين أو أدنى، ومن خلاله في الخلق تواجد بظلال لقديم عزته، ولقديم حقائقه، بإنسانية أبدية لإنسانية أزلية، أحبت أن تعرف فعرفت عند من تعارف وعرف، ومع ربه لنفسه أنصف.

فمن خلال العروة الوثقى، حققت وتعارفت فعرفت كل حقيقة تجلت وظهرت بوجود لها أنشأت وجمعت، وفي وحدتها حققت وخلقت، ولا شيء معها مما جددت، فكان هنا رسول الله بين القديم والقادم، روح قدس الله، وحق حقائق الله، وجماع كلمات الله، وآدم أوادم الله، كان الإنسان وابن الإنسان وأب الإنسان.

ولد منه الإنسان وتبناه على ما ولد هو ممن تولاه وإلى نفسه آواه، ثم ولد هو من وليده، يتعهده ويتوفاه، ليعرفه وليده بمعرفته لنفسه بعين معناه، فقال (من كنت مولاه فعَليٌّ مولاه)[٤٥]، فقال عليّ للحسن (فلما وجدتك بنفسي وهمني من أمرك ما همني من أمر نفسي..)[٤٦]، وقال الكتاب {ورجلا سَلما لرجل}[٤٧]، {مثنى وفرادى}[٤٨]، لله يقوم المؤمنون بالله ورسوله. فقال الجد للحفيد هو من ولده وليد (حسين مني وأنا من حسين)[٤٩].

فكان الحق المرسِل هو الأب، كما كان الحق الرسول هو الآب بعثا من الأب، وكان المؤمن بالله ورسوله هو الابن، كلمة لله وظهورا للحق، لقائم الله ورسوله.

فكان رسول الله ومحمد الله، بقدوته، حقا يُكسَب لكل ابن، صار أبا وآبا، قائم حق بوالد وما ولد. كما كان موجود المدينة والبلد على ما كان موجودَ الوالد والولد كتابا للوجود وما فيه يتواجد، {لا أُقسِم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد}[٥٠].

وجود منه مخلوق الإنسان يتواجد، وإنسان حق منه الوجود بإرادته يتخلق. فما كان البلد إلا تواجده، وما كان الوالد والولد، إلا ما من البلد تواجد، ومن الأرض وجد.

لقد كان رسول الله على ما هو بقائمه، على عين ما كان في قديم كائنه، وعلى ما هو كلما تكاثر بجديد قيامه، إنسان الحق المتجلي بالوجود ليكون له دارا، والمتواجد بنبات الأرض، وبأرواح الكائنات، في سجينها تتسق إلى رحمانها تنطلق.

لقد كان رسول الله معنى ذلك كله للإنسان في البشرية بطبقاتها بعوالم الروح، وكان كافة للناس مثالا، وقدوة فيه، كان إنسان الوجود، وإنسان التواجد، وإنسان الموجِد، والإنسان الموجود، والإنسان المتواجد من إنسان الوجود، لإنسان الإيجاد، هو الإنسان في أي صورة نظرته، وفي أي معنى قدرته، وفي أي قيام قمته.

لقد كان الدين كله، يوم أظهره الأعلى على الدين كله، فعلم الدين دين الفطرة.. وعلم الدين لقائم الفطرة، وأعلم الله وأشهره، وجعل من الفطرة صبغته، ومن أحسن من الله صبغة. نزه الله، وتنزه الله به، عَلم الله، وأعلم به، قام الحق لله، وأقام الحق به.

هذه هي رسالتكم يوم أنكم بالله ورسوله تؤمنون، أُمة عباده يوم أنكم لهما تسلمون، يوم أنكم لهم في قائم وجود تقتدون، ولقائم وجودكم بهما تشهدون، يوم أنكم لله ترجعون، وإليه معيتكم كما بلغتم تصدقون، وأقرب إليكم من حبل الوريد تتقون، ففي أنفسكم تطلبون، وعلى ما علمتم تعلمون، ولدعوتكم للإبصار في أنفسكم تجددون، {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}[٥١].

وهم يوم يرشدون، لا يرشدون إلا يوم أن توضع عنهم أوزارهم فأمرهم يكشفون، وحصن لا إله إلا الله يدخلون، وعَلَم رسول الله يقومون، ففي محمد شهدوا وبمحمد وظلاله يشهدون، وفي كوثره يدخلون، وله يجددون، وبه يتعددون.

هذا هو دينكم ودين كتابكم، ودين الصالحين من سبقكم، ودين اللاحقين فيهم لتوفيتكم برسالتكم تبعثون وبهم تلحقون، ودين المصطفين من عالمكم لقيامكم لهم وبهم تشهدون وبهم تتحققون.

هذا هو دين القيمة له تجددون بيقين، يوم أنكم فيه بإيمان تدخلون، في كل يوم وفي كل وقت وحين، أنتم به تبعثون، مرتقىً بعد مرتقى، يوم تسلكون وتعرجون، فتدركون لتطوركم من فعلكم، بأعمالكم ترد إليكم من كسبكم تستقبلون فتعلمون، تعلمون أنكم عمل صالح ولستم عملا طالحا غير صالح على ما كنتم بكم من الأولين مبلسين، في إبلاسكم منظرين.

فارجعوا إلى الله في أنفسكم أيها المسلمون، واستعينوا بالله لعلكم ترحمون فلا عون إلا منه، وارجعوا إلى الله مخلصين، من ماضيكم متخلصين، فلا سلام إلا به، ولا قيام إلا له، ولا فناء بالحق إلا فيه، ولا بقاء بالحق إلا عنه، وأقيموا الصلاة بالصلة مع موصوله، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين.

ها هي الدنيا تهتز تحت أقدامكم.. وها هي السماء ترعد فوق رؤوسكم.. وها هي نفوسكم تبلغ في حيرتها وقلقها مداها.. وها هي عقولكم تبلغ في تعطيلها أقصاها.. وها هي قلوبكم تبلغ في أطوارها

أقساها. وما هي إلا أعمالكم ترد إليكم، ذرية طيبة بعضها من بعض، وذرية خبيثة خبثت بفعلها، وبعثت بعبئها في مولد فطرتها، متمسكة بالقديم من فعل آبائها غافلين، غير راجعة إلى أصولها مستيقظين من أحسن تقويم، وإلى بعثهم بينهم بالفطرة يقظين. (كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[٥٢]، احتفاظا بقديمهم من البهتان، لا يبدأون من قائمهم الفطري في العنوان (يبعث المرء على ما مات عليه)[٥٣]، و(الإسلام دين الفطرة)[٥٤].

وما جاء رسول الله برسالة الفطرة، إلا ليكشف عن رحمة الله بموالد الفطرة، تولدونها على أرض الفطرة في عالم الفطرة بمولد ذواتكم من الأرض أبناءً لها صغير عوالم بأرضكم لذواتكم هذه.

تُظلِم وتشرق القلوب لهياكلها، بليالي سكينتها، وبأيام شروقها، فهي بين جمال الشروق، ورهبة الغروب، بين حرارة الظهيرة، وسكينة الليل.

باطنها النور بآثار النهار، وظاهرها الليل ساكنا جميلا بنوايا الأعمال، يودعها الليل ليبطن فيها، فتستقبل نور الصباح سافرا بفجر الإصباح، يشرق بجماله على أرض القلوب فيهدي النفس في سكينة كمالها شيئا فشيئا إلى الضحى الدافئ لشمس الطبيعة إعلاما عن شمس الحقيقة للظهيرة.

تشرق شمس الحقيقة على ليل النفس في سكينتها وفي أمنها، وفي رضائها، ورضوانها، فتسعدها بالشروق المتكرر لليل المتعاقب، إذ تحتجب عنها، لتتأمل نفسها بما احتفظت من نور الإشراق، لترى سريان النور في ليل سكينتها لنفسها، لترى فجر قلبها، ولترى تفجير عيونها في أرض القلوب لها، دواليك، لفتة وسكتة، قطيعة ونجدة، غيبة وحضرة، الغيبة غيب الحضرة، والحضرة غيب الغيبة.

إن لله حجب من نور وظلمة، بعوالم من خلق ونشأة الظلام، وبعوالم من خلق ونشأة النور، وإن ناشئة الليل أشد وطأً وأقوم قيلا.

فقام الرسول ويقوم بيننا من ناشئة الليل ليلة من ليالي القدر، فهو بنفسه من الليل، ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهو ليلة القدر والنفس الكلية التي تنزل الملائكة والروح فيها، بإذن ربهم من كل أمر، ليعلمه الأسماء كلها، وليظهره على الدين كله، أول عابدين، وأول متحققين، وأول حق لمتابعين.

يا من هو ليلة قدر في سلامها، بسلام أُنسها، بسريان نور الله فيها.. يا من هو السلام، حتى مطلع الفجر، لمن دخلوك نفوسا مطمئنة، فكفر الأعلى عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم، يوم تعرضوا بدخولك عالما لهم لشروق شمس الحياة، وشمس الوجود هي لك علم قيومك بها، لقائمك فيها، فما عرف الإنسان في قديمه وقائمه ولن يعرف في قادمه إلا قيوم قائمه في قائمك بمن قمت، ولمن قامك بمن في

نفسه وقومه أقامك، فبك لقائمه شهد، {جعلنا الشمس عليه دليلا}[٥٥]، {وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا}[٥٦]، {والنجم إذا هوى}[٥٧]، هل عرفتم النجم بينكم؟{ما ضل صاحبكم وما غوى}[٥٨] ما ضل النجم وما غوى، وقد أرسلناه رحمة للعالمين، وهاديا إلى الله في أنفسكم، قائم أنفسكم لأعلى لقيومكم، قائما على كل نفس بما كسبت {ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}[٥٩]، {من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها}[٦٠]، ومن اهتدى فإنما يهتدي إليها نفسا لله، خلقها لنفسه ولتصنع على عينه، ألهمها فجورها وتقواها. الشيطان يجري منها مجرى الدم، والله أقرب إليها من حبل الوريد. ذلك دين القيمة، ذلك دين الإسلام، ذلك دين السلام، ذلك دين الفطرة، وهذا ما تبينه في هذا العصر الرسالة الروحية، وتكشفه خدمتها العلاجية، عن المس العلوي للجهاز الأثيري، والمس الأرضي في الدورة الدموية، لمعنى شياطين الإنس بالأرواح البشرية الضالة، وشياطين الجن بالأرواح المنحرفة من عالم الجن.

اللهم به وبربه وبحقه وبعبده وبرسله، قوم أمورنا، وأنزل السكينة على قلوبنا، والسلم والسلام على أرضنا، وولِ أمورنا خيارنا، ولا تولِ أمورنا شرارنا، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض مزوية له، وعن بلاد المسلمين.. معرفة عنه، وعن هذا البلد الأمين، وعن كل بلد يدين بدين، وأصلح حالنا حكاما ومحكومين، أربابا ومربوبين، قوادا ومقودين، داعين ومدعوين، روادا ومرودين، أنت به الرحمة لنا، يا إلهنا وربنا ورب العالمين.

آمنا برسول رحمتك إلينا، قائما برسالته لنا وعلينا ومنا وفينا إلى كل يوم للدين، لكل نفس بيقين، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ووجه الله، ورب العالمين لعالم كل تقي بيقين.

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة غافر -٥٧
٢ سورة البقرة -٢٥٥
٣ سورة آل عمران -٩٧
٤ سورة الليل -١٩
٥ سورة الزلزلة- ٧-٨
٦ سورة النجم - ٣٩
٧ لا يوجد اسم "أم سعده" بين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. وربما يقصد السيد رافع "أم سلمة".

٨ إشارة إلى معنى جاء في عدد من أحاديث أخرى منها: "إن عليا مني وأنا منه." رواه الترمذي والنسائي في السنن الكبرى. و" حسين مني وأنا منه". أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد باختلاف يسير. أيضا: في حق جليبيب لما استشهد بعد قتله سبعة من المشركين، فقال صلى الله عليه وسلم: "هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه." رواه مسلم.

٩ عن الشيخ المرسي أبي العباس: قال لي الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا وأنا أنت.

١٠ بيت من نشيد صوفي يُرجعه البعض لشاعر من العصر العباسي معروف باسم "بكشاجم". كما يرجعه البعض إلى السيد ة زينب ابنة الإمام علي كرم الله وجهه:أيها المعرض عنا ... إن إعراضك منا لو أردناك جعلنا ... كلَّ ما فيك يردنا عباد أعرضوا عنا ... بلا جرم ولا معنى أساءوا ظنهم فينا ... فهلا أحسنوا الظن فإن خانوا فما خنا ... وإن عادوا فقد عدنا وإن كانوا قد استغنوا ... فإنا عنهم أغنى

١١ يستخدم بعض الصوفيين عبارة "أخي جبريل" كمعنى، لكنها لا توجد على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام، في معظم كتب الأحاديث، فيكتفون بـ (جبريل) أو (جبريل عليه السلام).

١٢ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

١٣ حديث شريف: " فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي، فَمَن أغْضَبَها أغْضَبَنِي." أخرجه البخاري ومسلم، بصيغ متعددة.

١٤ استلهاما من الحديث الشريف ""فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، من آذاني فقد آذى الله. " حديث شريف في المكتبة الشيعية.

١٥ حديث شريف: مَن رآني فقَدْ رَأَى الحَقَّ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَكَوَّنُنِي." صحيح البخاري. وقد جاء بلفظ "مَن رآني في المَنامِ فقَدْ رآني، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَشبه بي". صحيح ابن حبان.

١٦ حديث شريف: "عجِب اللَّه من قوم يدخلون الجنة في السلاسل." صحيح البخاري. كما جاء بلفظ "عجبتُ لأقوامٍ يُقادونَ إلى الجنةِ في السلاسلِ وهم كارهونَ." أخرجه ابن الأعرابي في معجمه، وأبو نعيم في حلية الأولياء.

١٧ سورة الأحزاب -٣٣

١٨ سورة الشورى -٢٣

١٩ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٢٠ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٢١ حديث شريف. أخرجه الترمذي في صحيحه، والدارمي

٢٢ من الحديث الشريف: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته". أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود، وأحمد، والترمذي.

٢٣ حديث شريف: " من سَن سنة حسنة فعمل بها، كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها. لا ينقص من أجورهم شيئا، ومن سَن سنة سيئة فعمل بها، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، لا ينقص من أوزارهم شيئا." صحيح ابن ماجه.

٢٤ سورة الأحزاب: ٦

٢٥ حديث شريف. أخرجه الطبراني، والحاكم في "مستدركه"، وأبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصَّحابة"، والبيهقي في "دلائل النبوة".

٢٦ لم نجده كحديث شريف، ولكن موجود في قليل من الأثر، دون سند.

٢٧ استلهاما من عدة أحاديث: "إن لله تعالى مائة خلق وسبعة عشر من أتاه بخلق منها دخل الجنة." رواه الطيالسي والبزار والترمذي الحكيم والبيهقي والطبراني، وأبو يعلي. وأيضا الحديث الشريف: "إن لله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة "، ذكره الحافظ العراقي بهذا اللفظ في تخريج كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، كما جاء في الفتوحات المكية لابن عربي. وأخرجه الطبراني

٢٨ حديث شريف: "أنا أبو القاسم، الله يعطي، وأنا أقسم". أخرجه البخاري.

٢٩ سورة الحجرات -١٧

٣٠ سورة الحجرات -١٤

٣١ حديث شريف: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى.". أخرجه أحمد بن حنبل

٣٢ سورة سبأ-٢٨

٣٣ سورة البقرة -٢٨٢

٣٤ سورة الليل -١٩

٣٥ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٣٦ إشارة لمعنى موجود في عدة أحاديث شريفة: " إن عليا مني وأنا منه". رواه الترمذي والنسائي في السنن الكبرى. و" حسين مني وأنا منه"". أخرجه الترمذي وابن ماجه، وأحمد باختلاف يسير. أيضا: في حق جليبيب لما استشهد بعد قتله سبعة من المشركين، فقال صلى الله عليه وسلم: هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه. رواه مسلم.

٣٧ سورة آل عمران -٣١

٣٨ حديث شريف يعتبره المحدثون أنه لا أصل له. لكن معناه صحيح ويوافق الحديث الشريف "إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر." أخرجه أبو داوود واللفظ له، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد. والحديث الشريف: "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها." أخرجه أبو داوود والحاكم.

٣٩ سورة يوسف -١٠٦

٤٠ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٤١ سورة الجن -٣

٤٢ عبارة للسيد رافع يمكن تأمل معناها ومغزاها في السياق.

٤٣ سورة النساء – ٤١

٤٤ سورة البقرة -١٤٣

٤٥ حديث شريف، يوم غدير خم، بعد حجة الوداع، حيث أخذ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، بيدِ عليٍّ رضي الله عنه، فقال ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسِهم قالوا بلى قال ألستُ أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسِه قالوا بلى قال فهذا وليُّ من أنا مولاه اللَّهمَّ والِ من والاهُ اللهمَّ عادِ من عاداهُ. صحيح ابن ماجه، أخرجه ابن ماجه وأحمد.

٤٦ من وصية الإمام علي كرم الله وجهه لسيدنا الحسن: "ووجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنّ شيئا لو أصابك أصابني، وكأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي، فكتبت إليك كتابي مستظهرا به. إن أنا بقيت لك أو فنيت. فإني أوصيك بتقوى الله - أي بني - ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله." المجمع العالمي لأهل البيت. ونهج البلاغة، ومعظم الكتب الشيعية.

٤٧ سورة الزمر - ٢٩

٤٨ سورة سبأ- ٤٦

٤٩ حديث شريف: "حُسينٌ مِنّي، وأنا منه، أحبَّ اللهُ مَن أحبَّ حُسينًا، الحسَنُ والحسينُ مِن الأسباطِ". رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان.

٥٠ سورة البلد - ١:٣

٥١ سورة البقرة - ١٨٦

٥٢ إشارة للحديث الشريف: "كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ. صحيح ابن حبان. كما أخرجه البخاري ومسلم مطولا.

٥٣ حديث شريف: "يُبعث كل عبد على ما مات عليه." أخرجه مسلم

٥٤ إشارة إلى الآية الكريمة {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} والحديث الشريف: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ. صحيح ابن حبان. كما أخرجه البخاري ومسلم مطولا.

٥٥ سورة الفرقان -٤٥

٥٦ سورة الأحزاب -٤٦

٥٧ سورة النجم -١

٥٨ سورة النجم -٢

٥٩ سورة الأعراف-١٦٠ سورة البقرة-٥٧

٦٠ سورة الإسراء -١٥